الملعونْ

طعنتِ القلب مرّات بلا ذنبٍ

فيا للبائس المطعونْ!

أيا سجني الذي أحيا به حرّا

وأخرج منه مضطرّا

أنا المسجونْ

أنا من ذاب في عينيكِ مثل الماء والمِلحِ

أنا المطحون بين يديكِ كالقمحِ

أنا المعجونْ

بدمع العين والعجزِ

أنا المطهوّ بالأشواق كالخبزِ

أنا المفتونْ

أنا من صُغتُ تمثالا من العاجِ

وضَعتُ عليه أخيلتي كما التاجِ

وهِمتُ به.. كبجمليونْ

بربّكِ أيّ حبّ ذاك يجعلني..

أبيتُ الليل مقتولا

وأقضي اليوم مخذولا

وأشرد فيكِ يا ليلايَ كالمجنونْ!

أتيتكِ بعد تَرحال من الديجور للصبحِ

وحين سألتُ إنصافا.. حكمتِ عليّ بالذبحِ

أنا المطعونِ بالرمحِ

ونصل الخنجر المسنونْ

***

أنا من ذاق من عينيكِ ما أسكرْ

وحين أفقتُ حسّتني سنابك خيلكِ العسكرْ

أنا المنقاد بين يديكِ لا أكثرْ

أنا المرهونْ

أنا من أورد الراياتِ في عينيكِ منصورا

وأصدرهن مقهورا

أنا لا كنتُ مذكورا..

ولا سأكونْ

أنا من كنتُ صلصالا كما الفخّارْ

عشقتُ فأحرقتْني النارْ

وقال الحبّ كنْ.. لأكونْ

أنا المهديّ والمختارْ

أنا من كنتُ مرضيّا كما الأبرارْ

فأين الوعد بالجنّات تجري تحتها الأنهارْ؟

وأين اللؤلؤ المكنونْ؟!

أنا من ضلّ في واديكِ قرب الشاطئ الأيمنْ

فما أبصرتُ من قَبَس.. أنا والليل إذ هيمنْ

وتهتُ الأربعين الجدبَ.. بين التين والزيتونْ

***

أنا من جئتِه حبوا.. فما استعلى.. وما استكبرْ
ولما جئتِ بالسكينِ ما ولّى.. وما استنكرْ
وتلّ جبينه طوعا.. على الأنصاب كي يُنحرْ
ليفدي سرّكِ المدفونْ

***

تعالى الموج من حولي.. ولم تأتي لإنجائي
ولم أُنصتْ لمن نصحوا.. ولم أُهرعْ إلى جبل لإيوائي
ظننتُ الحبّ يعصمني من الماءِ
فلذتُ بركنكِ المأمونْ
وفاض الماء من حولي.. وقد أصبحتُ في مَعزِلْ
وحالتْ بيننا الدنيا.. فلم أصعدْ ولم أنزلْ
وسارتْ فُلككِ المشحونْ

بربّكِ.. أيّ عدل ذاك في أنّي..

أُدعّ إليكِ معصوبا

وأُحمل كي يُدقّ بكفي المسمار مصلوبا

أتيتكِ حاملا كفني.. فكيف أُردّ مغلوبا

أنا ما اخترتُ أنْ أهواكِ لكنّي..

جرعتُ هواكِ مغصوبا

فحبكِ لم يكنْ حبّا.. ولا عشقا.. ولا مرضا

ولكنْ لعنةً ممزوجة بدمي

فيا ويلي.. من اللعنات والألمِ

أنا الملعونْ